فقال الضيف والذي أحلني ذراكم لا تلمظت بقرى أو
تضمنوا لي ألا تتخذوني كلا ولا تتجشموا لأجلي أكلا
فرب أكلة هاضت الآكل وحرمته مآكل وشر الأضياف
من سام التكليف وآذى المضيف خصوصا أذى
يعلق بالأجسام ويفضي إلى الأسقام وما قيل في
المثل الذي سار سائره خير العشاء سوافره إلا ليعجل
التعشي ويجتنب أكل الليل الذي يعشي اللهم
إلا أن تقد نار الجوع وتحول دون الهجوع قال فكأنه
اطلع على إرادتنا فرمى عن قوس عقيدتنا لا جرم
أنا آنسناه بالتزام الشرط وأثنينا على خلقه السبط
ولما أحضر الغلام ما راج وأذكى بيننا السراج
تأملته فإذا هو أبو زيد فقلت لصحبي ليهنكم الضيف
الوارد بل المغنم البارد فإن يكن أفل قمر الشعرى فقد
طلع قمر الشعر أو استسر بدر النثرة فقد تبلج
بدر النثر فسرت حميا المسرة فيهم وطارت السنة
عن مآقيهم ورفضوا الدعة التي كانوا نووها

سام كلف والتكليف المشقة

المغنم البارد أي الهني وأفل غاب والشعرى نجم

وثابوا

١٤ ١٥

وثابوا إلى نشر الفكاهة بعدما طووها وأبو زيد مكب
على إعمال يديه حتى إذا استرفع ما لديه قلت له أطرفنا
بغريبة من غرائب أسمارك أو عجيبة من عجائب أسفارك
فقال لقد بلوت من العجائب ما لم يره الراؤون ولا رواه الراوون
وإن من أعجبها ما عاينته الليلة قبيل انتيابكم ومصيري
إلى بابكم فاستخبرناه عن طرفة مرآه في مسرح
مسراه فقال إن مرامي الغربة لفظتني إلى هذه
التربة وأنا ذو مجاعة وبوسى وجراب كفؤاد أم موسى
فنهضت حين سجا الدجى على ما بي من الوجى لأرتاد
مضيفا أو أقتاد رغيفا فساقني حادي السغب والقضاء
المكنى أبا العجب إلى أن وقفت على باب دار فقلت

حييتم يا أهل هذا المنزل وعشتم في عيش خصب مخضل
ما عندكم لابن سبيل مرمل نضو سرى خابط ليل أليل
جوي الحشى على الطوى مشتمل ما ذاق مذ يومين طعم مأكل
وما له في أرضكم من موئل وقد دجا جنح الظلام المسبل
وهو من الحيرة في تململ فهل بهذا الربع عذب المنهل

الانتياب القصد

مخضل ناعم

هو الشعر بين الظلمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)